

ينابيع المودة لذوي القربى

[434] عن أبي ذر رضى الله عنه قال: لما كان يوم الشورى قال على لاهل الشورى: أنشدكم بالله هل تعلمون أن جبرئيل قال: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على ؟ ! قالوا: نعم.

الاديان وانقذنا من عبادة الاوثان بعد أن مكنه الله من شعلة النور، فأضاء لحمد الله صلى الله عليه وآله وسلم مشارق الارض ومغاريها، فقبضه الله إليه فإننا والله وإنا إليه راجعون، فما أجل رزقته وأعظم مصيبتة، فالمؤمنون فيه طرا مصيبتهم واحدة. ثم قال على: ناشدكم الله تعالى هل تعلمون معاشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا محمد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على ؟ هل تعلمون كان هذا ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا محمد ان الله يأمرك أن تحب عليا وتحب من يحبه فان الله تعالى يحب عليا ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما أسرى بى إلى السماء السابعة رفعت إلى رفارف من نور ثم رفعت إلى حجب من نور، فوعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الجبار لا إله إلا الله أشياء فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب، نعم الاب أبوك إبراهيم، ونعم الاخ أخوك على واستوص به، أتعلمون معاشر المهاجرين والانصار كان هذا ؟ فقال أبو محمد من بينهم يعنى عبد الرحمن بن عوف - سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلا فصمتا ثم قال: هل تعلمون ان أحدا كان يدخل المسجد غيرى جنبا ؟ قالوا: اللهم لا قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن أبواب المسجد سدها وترك بابى ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: هل تعلمون إنى كنت إذا قاتلت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ قالوا اللهم نعم قال: فأنشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله أخذ الحسن والحسين فجعل رسول الله يقول: هي يا حسن فقالت فاطمة: يا رسول الله ان الحسين أصغر وأضعف ركنا منه، فقال لها رسول الله، ألا ترضين أن أقول أنا هي يا حسن ويقول جبرئيل هي يا حسين، فهل لخلق منكم مثل هذه المنزلة ؟ نحن صابرون ليقضى الله في هذه البيعة أمرا كان مفعولا. قال رضى الله عنه: يقال اعرابي فيه عنجهية، أي جفا وكبر، والهبید، حب الحنظل وقال أبو عبيد: النظل نفسه والسخينة: التى ارتفعت عن الحساء وتقلت أن تحصى وقال ابن دريد: مثل الحريرة دقيق يليك بشحم، المعدة تقرب من ذلك، ولعلها سميت بذلك لغلظتها وصلابتها من قولهم تمعددوا: تشبهوا بمعد في خشونة المطعم والملبس وتصلبوا ولذلك قيل: تمعدد الصبى أي: غلظ وذهبت عنه رطوبة الصبيان. (*)

